الثامن البلد التاسع للجبال العاشر لحامو صد الحادى
عشر المدمس بالدال المهملة الثانى عشر المنهال
واعلم أن الموت من أعظم المصائب وسماه
الله تعالى مصيبة فى قوله تبارك وتعالى فأصابتكم
مصيبة الموت فالموت هو المصيبة العظمى والرزية
الكبرى وأعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن
ذكره وقلة التفكر فيه وترك العمل له واعلم
أن العبد إذا كان الغالب عليه الخوف فى حال
الصحة والرجا فى حال المرض كان ملطوفا به
وأن الحب فى الله وصحبة الصحبة فى الله يرجى
لصاحبها الخير فى الدنيا والآخرة وقد حكى
فى المعنى الشيخ الصالح العارف عز الدين ابن غانم
القدسى فى كتابه المسمى بإفراد الأحد عن
إفراد الصمد أن صبيين اصطحبا فى مكتب
الحساب أحدهما مسلم والآخر نصرانى وصحت
بينهما الصحبة وصفت لهما المحبة إلى أن كبرا
وخرجا من المكتب وكل واحد منهما على دينه
ثم أن المسلم مرض واشتد عليه المرض فعاده
النصرانى فرآه يجود بنفسه فجلس عند رأسه
ينظر

ينظر إليه ويبكى أسفا عليه فلما رآه المسلم يبكى
رق قلبه إليه وبكى وقال يا فلان ادع الله تعالى
أن يغفر لى فقال له النصرانى وكيف يسمع دعائى
وأنا على غير دينك فقال له المسلم بلى فانه قد
رق لى قلبك وصفى سرك وجرى دمعك والدمعة
تطفى غضب الرب عز وجل وتمحو عظائم الذنوب
قال فرفع النصرانى يديه يدعو له بالمغفرة
ثم انصرف من عنده فمات المسلم من يومه فرأه
والده فى تلك الليلة فى المنام فقال يا بنى ما فعل
الله بك قال يا أبت غفر الله سبحانه وتعالى لى
بدعوة صاحبى النصرانى قال فلما أصبح أبوه انطلق
إلى النصرانى وتبشر له وأخبره بما رآه فى نومه
وحدثه بحديث ولده له وأنه قد رأى قصرا عظيما
لا يوصف حيطانه إلى جانب قصر ولده فقال له
لمن هذا قال له لصاحبى النصرانى قال فلما حدثه
تبسم وقال له امسك عليك فإنى الليلة كنت
عنده وتسلمت مفاتيح القصر قال له بماذا قال
بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
قال ثم إنه دخل إلى منزله وتشهد ومات فغسلناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)